ومراد على بأن القبور ~~وتعظيمها~~ من شعائر الله التي تعظيمها من تقوى القلوب لكان
لكمراد على بأن الأكل والشرب والمساكن والبيوت من شعائر الله التي تعظيمها من تقوى الله
ومن دينه وطاعته وهذا لا يقوله عاقل فضلا عن أن يقوله مسلم. وشعائر الله يراد بها
أمور دينه من الواجبات والمستحبات وتعظيمها معناه القيام بها وتأديتها وإحسانها
والإتيان بها في أحسن الصور والأشكال. فمفروضات الإسلام كلها من شعائر الله وكذا مستحباته
ومن قام بها - أي بالفروض والمستحبات - فقد عظم شعائر الله. وحينئذ فجعل القبور قبورا
شرعية لا مرتفعة ولا مبنية من شعائر الله وكذلك هدم المرتفع المشرف منها من القيام بشعائر الله
ومن تعظيمها وكذلك ~~السالكة~~ إزالة ما فوقها من القباب والزينات والأنوار والمعلقات وكل ما
نهي عنه من القيام بشعائر الله ومن تعظيمها. فالذين يجعلون قبورهم قبورا شرعية موافقة
للسنة ولما جاء به صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام هم في الحقيقة القائمون بشعائر الله المعظمون
لها. وأما الجاعلون لقبورهم قبورا بدعية، بالبناء عليها القباب والمساجد وكل هذه الأشياء
المنهي عنها هم في الحقيقة الذين لم يقوموا بشعائر الله ولم يعظموها فهم العصاة الظالمون لأنفسهم
بلا ريب ولا شك. القبور

الخامس -: أن تعظيم ~~شعائر الله~~ إذا فرضنا أنه لأثر لما ذكر الصالح ليس في البناء عليها ولا في
رفعها ولا في وضع القباب فوقها ولا في دفنها بالأنوار ~~والسرج~~ والستائر ولكن تعظيمها في
إبعادها عن القاذورات والمآثم وعن كل ما يخدش بها من ~~مشاهدات~~ فظيعات البشر الخاطئة
وإبعادها عن أن تكون مأوى للمجرمين والفاسقين والمفسدين وعن أن تكون كهفا يأوي إليه الخارجون
على القانون والأخلاق والدين وعن كل فحش.... وهذا كله لا يكون إلا بأن تكون قبورا شرعية
سنية لا بناء ولا قبة ولا بيوت ولا مساجد فوقها وحولها ومكانا تقدم بل تترك مفضية إلى السماء
لا يحول بينها وبينها حائل ولا تقف في وجهها واقف. والله أعلم

الجواب عن الحجة الثالثة - دفن الرسول في حجرة عائشة

وأما الحجة الثالثة - وهي دفن الرسول عليه السلام هو وصاحباه في حجرة السيدة عائشة - والحجرة
بناء ~~وقبة~~ مع إجماع الصحابة والمسلمين على ذلك وعلى حسنه وجوازه بحيث لم ينكر منهم أحد -
فالجواب أن يقال: إن دفن الرسول عليه السلام في حجرة زوجه عائشة ثم إحاطة الحجرة بالجدران
هم من أعظم الدلائل وأوضح ~~الردود~~ ردا على المخالفين والمبتدعين الذين يتخذون قبور
الأنبياء والصالحين مساجد والذين يصلون إليها ~~ويتجهون~~ ويتجهون نحوها حين الصلاة
والدعاء وحين الحاجات المختلفة. وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم دفنوا نبيهم في حجرة السيدة
عائشة التي لا يدخلها أحد إلا بإذنها والتي لا يصل أحد إلى من فيها إلا إذا أذن له. بل دفنوه هنالك
لأنهم علموا أنهم لو دفنوه في الصحراء أو في الخلاء والعراء مطلقا ولكان مباحا للجميع الوقوف عليه
والطواف به والصلاة إليه لكانت الفتنة كبيرة ولكان الضلال جسيما عظيما من أهل الجاهلية الأولى
المؤمنين به صلى الله عليه وسلم من حبه وتعظيمه وإجلاله واحترامه. وهذه المعاني الطيبة النبيلة
كثيرا ما كانت جامحة بأصحابها مطوحة بهم ذاهبة بهم كل مذهب من مذاهب الغلو الموبق
ولا شك أن الرسول عليه الصلاة والسلام لو دفن في الصحراء أو في مكان مكشوف لاتخذ قبره
مسجدا ومعبدا ومطافا ولعكف عليه وصلى إليه وطيف به وبنيت عليه المساجد ولكان الأمر
أكثر من ذلك كله... ولكنه هدى الصحابة رضوان الله عليهم إلى أعظم ضمان لاتقاء هذه الحالة
المحذورات أن يدفنوا الرسول عليه صلوات ربه وسلامه في حجرة زوجه. ثم رأى بعد ذلك أن تحاط
الحجرة بالجدران المنحرفة عن القبلة - لئلا يصلى إلى القبر ولئلا يوصل إلى الحجرة فيتمسح بها أو يقبل
أو يحدث فيها حدث من الأحداث. وقد ثبت ذكر ذلك السيدة عائشة وذكرت أنه لكذا الحذر